في الدين يعني ليتعلموا العلم وشرائع الدين فاذا رجع السرايا وقد نزل بعدهم قرآن يعلمه القاعدون من النبي عليه السلام
ويقولون ان الله قد انزل على نبيكم بعدكم كذا وكذا لعلهم يحذرون يعني يتعظون بما امروا او نهوا ولها وجه آخر وروى
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان النبي عليه السلام دعا على مضر بالسنين اجدبت بلادهم
وكانت القبيلة تقبل بأسرها حتى يحلوا بالمدينة ويعلنوا بالاسلام وهم كاذبون فضيقوا على اصحاب
رسول الله واجهدوهم فانزل الله تعالى يخبر رسوله انهم ليسوا بمؤمنين فردهم رسول الله الى عشائرهم
وحذر قومهم ان يفعلوا فعلهم بعد ذلك فذلك قوله تعالى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
وروى اسباط عن السدي قال اقبلت اعراب هذيل واصابهم جوع فاستعانوا [illegible] المدينة واظهروا الاسلام
وكانوا يفخرون على المؤمنين يقولون نحن اسلمنا طايعين بغير قتال وانتم قوتلتم فنحن خير منكم فاذوا المؤمنين
فانزل الله فيهم يخبرهم بامرهم قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة اي جميعا فلولا نفر من كل فرقة يعني من كل بطن
طايفة فاتوا رسول الله صلعم فسمعوا احكامه ثم رجعوا الى قومهم فاخبروهم لعلهم يحذرون يعني يتعظون فيعملون
بما ولا يعملون بخلافه وفي هذه الآية دليل ان اخبار الآحاد مقبولة ووجب العمل بها لان الله تعالى اخبر ان النفر
في الطايفة اذا تفقهت في الدين وانذرت قومهم صح ذلك ولفظ الطايفة يتناول الواحد والاكثر لان اول
الفرقة اثنان والطايفة من الاثنين واحدة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يعني
ما حولكم ويقربكم من عدوكم وهم بنو قريظة والنضير وفدك وخيبر فامر الله تعالى كل قوم بان يقاتلوا الذين
يلونهم من الكفار وقال ابو جعفر الطحاوي منع الله نبيه عن قتال الكفار لقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا
بالتي هي احسن ثم اباحه قتال من يليه كقوله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ثم اباحه قتال جميعهم لقوله فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم ثم قال وليجدوا فيكم غلظة يعني شدة عليهم واعلموا ان الله مع المتقين يعني معينا للمتقين بالنصر
النصر على عدوهم قوله تعالى واذا ما انزلت سورة من القرآن على رسول الله فمنهم يعني من المنافقين من يقول بعضهم
لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا يعني تصديقا استهزؤا بها قال الله تعالى فاما الذين امنوا يعني اصحاب النبي صلى الله عليه
ورضي فزادتهم ايمانا يعني تصديقا بهذه السورة مع تصديقهم بالله وثباتا على الايمان وهم يستبشرون يقول
يفرحون بما نزل الله من القرآن قال وحدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن الفضل وابو القاسم الشناباذي
قالا حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل العابد قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا ابو مطيع عن حماد بن
ابي المخزوم عن ابي هريرة قال جاء وفد ثقيف الى رسول الله قالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص فقال

شك في القلب زيادته ونقصانه كفر قال الفقيه حدثنا ابو اسحق ابن ابراهيم بن احمد المستملي قال حدثنا ابو عمران المودب
الرسغدري قال حدثنا محمد بن نوح قال حدثنا مسلم بن سالم [illegible] الجويبر عن عبد الله بن عبد الله قال سمعت عمر بن عبد العزيز
يقول في خطبته لو كان الامر على ما يقول الشكاك الضلال ان الذنوب تنقص الايمان لما سا احدنا حين يتقرب الى
اهله وهو لا يدري ما ذهب من ايمانه اكثر او ما بقي واما الذين في قلوبهم مرض يعني شكا ونفاقا فزادتهم رجسا
الى رجسهم قال الكلبي يعني شكا الى شكهم وقال المقاتل يعني اثما الى اثمهم وقال القتبي اصل الرجس النتن وقد سمي الكفر
والنفاق رجسا لانهما نتن وماتوا وهم كافرون يعني ماتوا على الكفر لانهم كانوا كفارا في السر ولم يكونوا مؤمنين في
الحقيقة قوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين اولا ترون بالتاء ويكون الخطاب للنبي عليه السلام واصحابه
وقرأ الباقون بالياء اولا يرون المنافقون ولا يعتبرون انهم يفتنون في كل عام يقول يبتلون باظهار ما في صدورهم
من النفاق في كل سنة مرة او مرتين ثم لا يتوبون من نفاقهم وكفرهم في السر ولا هم يذكرون يعني يتعظون ويتفكرون
قال الكلبي كانوا ينقضون عهدهم في السنة مرة او مرتين فيعاقبون ثم لا يتوبون من نقض العهد وقال مقاتل وذلك
انهم اذا خلوا تكلموا بما لا يحل لهم فاذا اتوا النبي عليه السلام اخبرهم بما تكلموا به فيعرفون انه نبي ثم يأتيهم الشيطان
فيحدثهم انه يخبرهم بما بلغه عنكم فيشكون فيه فذلك قوله تعالى يفتنون في كل عام مرة او مرتين يعني يعرفون مرة
انه نبي وينكرون مرة اخرى ثم لا يتوبون عن ذلك ولا هم يذكرون فيما اخبرهم فيعرفون ويقال يفتنون يعني يبتلون
بالامراض والاسقام ويعاهدون الله تعالى لو ان عافانا لفعلنا كذا وكذا ثم لا يفون به ولا يتوبون من النفاق ولا هم
يذكرون اي لا يتعظون بما انزل عليهم قوله تعالى واذا ما انزلت سورة من القرآن على رسول الله صلعم فيها عيب المنافقين
نظر بعضهم الى بعض ويتغامزون ويقولون فيما بينهم هل يراكم من احد من اصحاب محمد صلعم فان لم يرهم احد قاموا وصلوا
وان رآهم احد انصرفوا يعني خرجوا من المسجد ويقال انصرفوا من الايمان صرف الله قلوبهم عن الايمان وخذل قلوبهم
لانهم خرجوا من المسجد وانصرفوا عن الايمان ويقال هذا على وجه الدعاء واللعن كقوله قاتلهم الله ويقال هذا على معنى
الاستفهام ومعناه صرف الله قلوبهم فانصرفوا عن الايمان بانهم قوم لا يفقهون امر الله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
قال مقاتل يعني يا اهل مكة قد جاءكم رسول من انفسكم يعرفونه ولا ينكرونه ويقال هذا الخطاب لانه لم يكن في العرب قبيلة
الا ولرسول الله فيهم قرابة وهذا من لغة المجاز والاستعارة لان النبي عليه السلام كان فيهم ولم يجئ من موضع آخر ولكن
معناه ظهر فيكم رسول ويقال هذا الخطاب لجميع الناس لقد جاءكم رسول من انفسكم آدميا مثلكم وقرأ بعضهم رسول من انفسكم
يعني من اشرفكم واعزكم وهي قراءة شاذة ثم قال عزيز عليه ما عنتم يعني شديد عليه ما اثمتم وعصيتم حريص عليكم

Copyright © King Saud University